[215] ولذا نلاحظ في هذه الآية من سورة مريم نفسها بأن حُجب الأوهام حينما تزول ويتنـّهُ العقل فإنّ المشركين يدركون خطأهم الفظيع وسرعان ما ينكرون عبادة الأصنام ويواجهونها ، كما ورد بإنّ المشركين يقولون يوم القيامة : (واﷲ ربـّنا ما كنـّا مشركين)(1). * * * وأخيراً فإنّ الآية الرابعة والأخيرة بعد الإعلان عن (أَلا ﷲ الدين الخالص)فهي تهدّد المشركين وتضيف : (والـّذينَ اتـّخَذُوا مِنْ دُونِه أولياءَ ما نَعبدُهم إلاّ ليُقرّبُونا إلى اﷲِ زُلفى اِنّ َ اﷲَ يَحكُم بينهم فيما هُمْ فيه يَخْتَلِفون اِنّ اﷲَ لا يَهدي من هو كاذِبٌ كفـّارٌ)(2). إيضاحات 1 ـ منشأ الإعتقاد بالشفاعة يعجب كلّ عاقل عندما يواجه قضيّة الشرك لأوّل مرّة ، فكيف يمكن أن يخضع إنسان عاقل ذو شعور لتمثال حجري أو خشبي قام بصنعه بيده ؟ فلو كان يمتلك قليلا من العقل لكانَ هذا غير مقبول عند ، ولو عرفنا أسباب ذلك لوجدنا أنّ القضيّة ليست بسيطة كما نرى ، فإنّ مجموعة من الأوهام والسفسطة والخيال والعادات طُرحت كأدلـّة عقلية وخدعت المشركين . يقول الفخر الرازي في ذيل تفسير الآية (18) من سورة يونس : فيمن قالوا في الأصنام هؤلاء شفعاؤنا عند اﷲ وذكروا فيه أقوالا كثيرة .

_____ 1 ـ سورة الأنعام : آية 23 . 2 ـ قال كثير من المفسّرين بأنّ (والذين) مبتدأ وخبره (إنّ اﷲ يحكم بينهم) وجملة (ما نعبدهم) فيها محذوف هو بمنزلة الحال والتقدير (قائلين ما نعبدهم ...) .